مهملة وتحتية السلمي من اهل الصفة وهو احد البكائين كان يقول انه
رابع الاسلام رضي الله تعالى عنه نزل الشام وسكن حمص مات في
فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما وقيل سنة خمس وسبعين
روى له اصحاب السنن الاربعة قال وعظنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح كما في الرواية الاتية وكان
صلى الله عليه وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دائما كما في الصحيحين
مخافة سامتهم وملالهم ومن ثم كان ابن مسعود يذكر كل يوم
خميس فاستزيد فاعتل بذلك موعظة من الوعظ وهو
النصح والتذكير بالعواقب وتنوينها للتعظيم اي موعظة
جليلة كما يدل عليه رواية موعظة بليغة اي بلغت الينا واثرت
في قلوبنا حتى وجلت اي خافت وكانه كان مقام تخويف ووعيد
منها اي من اجلها ويصح ان تكون لابتداء الغاية القلوب حر
التحه م على القلب في شرح السادس وذرفت بالمعجمة وفتح
الراي سالت منها فيها مادة العيون اي دموعها واخر هذا
عما قبله لانه ينشأ غالبا عنه وفيه انه ينبغي للعالم ان يعظ
اصحابه ويذكرهم ويخوفهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا
يقتصر بهم على مجرد معرفة الاحكام والحدود والرسوم
وانه ينبغي المبالغة في الموعظة لترقيق القلوب فتكون اسرع
الى الاجابة قال الله سبحانه وتعالى وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا وقال ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه

وعلا

مطلب الوعظ النصح والتذكير بالعواقب

وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه كانه منذر
جيش يقول صبحكم مساكم وانما طلبت بلاغة الخطبة لانها
اقرب الى قبول القلوب واستجلابها اذ البلاغة هنا المبالغة
في التوصل الى افهام المعاني المقصودة وادخالها قلوب السامعين
باحسن صورة من الالفاظ الدالة عليها وافصحها واجلاها
للاسماع واوقعها في القلوب وكان صلى الله عليه وسلم لا يطيل خطبته
بل يبلغ ويوجز وفي خبر مسلم ان طول صلاة الرجل وقصر
خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة
فان من البيان لسحرا فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
كان وجه فهمهم لذلك مزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم في تخويفهم
وتحذيرهم على ما كانوا يألفونه منه قبل فظنوا ان ذلك
لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصي ما لا يستقصي
غيره في القول والعمل وفيه تجويز تحكيم القرائن والاعتماد
عليها في بعض الاحوال لانهم انما فهموا توديعه اياهم بقرينة
ابلاغه في الموعظة اكثر من العادة كما تقرر واحتمال انه
اشار الى توديعهم ففهموا اما سالوه منه نظير ما وقع في
حجة الوداع بعيد بدليل قولهم كانها فاوصنا اي وصية
جامعة كافية فانهم لما فهموا انه مودع استوصوه وصية تنفعهم
ويتمسكون بها بعده ويكون فيها كفاية لمن يتمسك بها وسعادة
له في الدارين ويؤخذ منه انه ينبغي للتلامذة من العالم
ان يسالوه في مزيد وعظهم وتخويفهم ونصحهم ثم رايت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)